



لكم الديار بحلها و مقامها
لكم الديار كذبها أقلامها
مدافعٌ عن الحق سيئت وجوههم
الرسالة تبقى، ضَمِنَ الوُجِي سلامُها
قد افترش الدار أقوام تكاثروا
حجوا وغيروا حلالها وحرَامُها
ذرفت العين على دخن قد بدى
و زاد شيخ كاذبٌ أوهاها
بكل رايات وغانٍ رائِحٍ
و دجلُ المقال سَفَّهت احلامها
بني ساسان أطبقوا في بيتنا
و رجالنا باتوا ظباؤُها ونعامُها
والعينُ تسكب على أطلالها
بيضُ الصنائع يرتجى إعلامها
وقفتُ أسألُ ، وكيفَ سُؤالنَا
هذي فتاةٌ هل تسمعون كلامُها
أظهرت لكم واقعاٌ دوما اراه

و كل الرسائل لست أرجو تمامها

روافض قتلوا الأهل باعوهم

تراهم قطعاناً تصيرُ خِيامُها

وكل محفوفِ المخاطر يرتجى

فهل بالقول تحررت أقوامها

رجال أراهم كأنهم نعاج تشردت

و بالغانيات طرباً نُكست أعلامها

حفزت فكلمت السراب فكأنما

فقأت مني العين بسهامها

فما تذكروا من فتاة قد نأتُ

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَ مَرَامُهَا

قطعان من الذل تكالبت دنا

فأنى لفتاة أن يصل كلامها

بمشارقِ الجبلين أو بمغاربِ

أقوامٌ تحزبت قُطعت أرحامها

أحبوا المُجَامِلَ بالحديث و قوله

وإني لأسعى أن أعيد قوامُها

تركوا الديانة هجروا قرآننا

نسوا بالرسالة صُلبُها و سنأمُها

و إذا تعالت بالبناء و شيدت

علا الحفاة كبارها خُدَامُها

حتى إذا ذكر الجهاد امامها

طال صمت سكونها و صيَامُها

رَجَعَا بِأمرهما إلى ذي مجنة

تراها فككت عهودها إبرامُها

وإن ذكرت الله تراها تهيجت

ريحُ الخماسين فكرها و سيَامُها

تراها تدعي الإسلام دينا

وجهنم منها كائنٌ إضِرَامُها

قد صارت الأقوام إلا أقلهم

للغرب قبلة سجودها و قِيَامُها

فَتِلْكَ أُمٌ وَحُشِيَّةٌ مِنْ مَاتَ مِنْهَا

فله من بيت الرحمن مقامها

أما ضيَّعتِ الحقيقة فلا يرم

عرض الشَّقِيقَات طَوْفُهَا وَغَمَامُهَا

لِمُعَقَّرٍ شَرِدٍ قَدْ تَدَاعَى خُلُقَهُ

عَبَسَ كَرِيهَةً يَحْتَوِيهِ طَعَامُهَا

يَرْتَجِي الْأَخْتَ حَتَّى يَصِيبَهَا

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيئُ سَهَامُهَا

بِالكَرهِ وَالْقَبْحِ مَجْبُولًا تَبْدَلًا

أَبْنُ شَمِطَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

وَالْمَخْلَصِ الْعَيْنِ بِالظَّلَامِ مُبِيرَةً

كَدَّرَ الْحَوْرَ قَدْ سُلَّ نِظَامُهَا

النَّفْسَ عَزِيزَةً عَلَى الْكُفَّارِ تَجْتَرِي

وَمَخَافَةَ مَوْلَى خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

وَفَتَاةٌ تَخَاطَبُ فِي كُلِّ وَادٍ

حَتَّى قَضَى حَاجَاتَهُمْ لُؤَامُهَا

أَوْلَمَ تَكُنْ تَدْرِي أَسْمَاءَ مِنْ أَنَا

حَتَّى الْحَقَائِقُ صَغَارَهَا وَعِظَامُهَا

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْقَوْمُ إِذَا لَيْسَ يَسْتَمْعُونَ

وَ رِيْبَا فِي النِّفَوسِ حِمَامُهَا

قَدْ بَتُّ أَعْلَمُ فَمَا غَايَةَ تَاجِرٍ

إِلَّا الْغَوَانِي سَكَّرَ لَهْوُ مَدَامُهَا

أَخْتُ تَعَانِي السَّبِي مِنْ عَلِجٍ

الذَّلِّ وَالْحَرَمَانَ حَيَاتِهَا وَخِتَامُهَا

كَرِيهَةً فَاجِرٍ فِيَا رِيْبَهَا أَنْجِدَهَا

إِذَا حَاطَلَتْ فَكَأَنَّهَا قَطَعُوا إِيَّاهُهَا

وَ ذَلِكَ النَّسْرُ الشَّامِخُ فِي الْعُلَى

يُنَادِي بِالْحَقِّ فليَهَبْ نِيَامُهَا

قَالَتْ فَتَاةٌ مَا دَمْتُ لَسْتُ أُرْتَجِي

مُقَارَعَةَ عَدُوٍّ أَوْ إِمْسَاكَ لِحَامُهَا

فليعلون صوتي بالرسالة إنما

صوت الفتاة سوطها سلطانها

حتى إذا لقيتُ يداً في كافرٍ

طعنته و كان فجراً ظلامها

كيف تنسون أمة مقتولة و

تلك الحرائر تشوهت أجسامها

ما فيهم إلا السبايا ورودا

وفي الساحات اظهرت أيتامها
يا معشر اليوس هل من تائر
لبئس الساقط شيخها وإمامها
طبع على القلب و بئس قلوب
إذا تميل مع الهوى أحلامها
بئس أمة أراها تحاسدت
وأن يميل مع العدو لئامها

المصادر: